الربيع

وشّى الربيعُ الرُّبى بالحسن مختلفاً | ألوانه فحسبناها طواويسا ..
وصبّ من روحه فيها ففاضت هوًى | من حيث فاضت رُبى الوادي أحاسيسا
خميلةٌ مثّلتْ لي العرش في « سبأ » | وزهرةٌ مثّلتْ لي فيه « بلقيسا »
ووردةٌ سال في أوراقها شفقٌ | يا من رأى شفقاً بالشوك محروسا ؟
بها تُقاسُ خدود الغانيات ، فهل | تهوى المقيسات ، أم تهوى المقاييسا ؟
وأغصنٌ لبست من نسج خالقها | ما أنطق الطير تسبيحاً وتقديسا
يُحرّر الطلُّ في أوراقها سحَراً | ويقرأ الطير هاتيكَ القراطيسا
ونسمةٌ ككلام الله حانيةٌ | تحدو لنا الطّيبَ ، لا تحدو لنا العيسا
تمرّ بين الغصون الخضر ملقيةً | على الغصون حديثاً عن « عصا موسى »
وبلبلٌ لغويُّ اللحن قد طبعتْ | له الطبيعةُ في الأغصان قاموسا
لم تحبس الورقُ دمعاً كان منطلقاً | إلاّ لينطق لحناً كان محبوسا
يشدو ويشكو ، ألا يا من يسائلهُ | تدمى جراح الهوى في الروح أم توسى ؟
هي « البراري » فقدّم يا ربيع إلى | « فلاّحها » أرجَ الاعشاب مدوسا
ومسّ في جسمه من راحتيك قُوًى | وانسج له من سلام الله ملبوسا

شاعر البراري